# الانتماء السيميائي بين جاكوبسون والبلاغة: الاتجاه الجديد في تحليل الآيات القرآنية

[١]معرفة المنجية، [٢]أرنا الحق، [٣]عبد المطلب

[١]الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، [٢]الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج،

٣الجامعة الإسلامية الحكومية قدس

Email: munjiah@bsa.uin-malang.ac.id

## مستخلص

إن سيميائية جاكوبسون محاذاة بما في البلاغة من نظرية الكلام وهما باب تدخل منه السيميائية، حيث كان كل منهما يجعل النص كأداة الاتصال بين طرفي المتكلم والمخاطب في سياق معين مع الكود للحصول على الرسالة أو المعنى المقصودة. ومن الجديد استخدامهما لتحليل آيات قرآنية من وجهتين، لأن لهما نفس العناصر الأساسية. وهذا البحث بحث كيفي بطريقة الدراسة المكتبية مع التحليل الوصفي يحاول كشف الكود والسياق والمعاني من الآيات القرآنية في منظور سيميائية جاكوبسون والبلاغة. يكون التحليل على جملة "كُلُوْا" في الآية ٥١ من سورة المؤمنون والآية ١٥ من سورة الملك والآية ٤٣ من سورة المرسلات، وتسمى هذاه الجملة كودا في سيميائية جاكوبسون وكلاما في البلاغة، فالكود المتساوي لا يوجب استواء المعنى ومماثلته لوجود سياق مختلف ومخاطب مختلف. والنتيجة تدل على أن الكود متساو ولكن المعنى مختلف، ١) فكود "كلوا" في سورة المرسلات يدل على معنى الإكرام لأن السياق في الجنة والمخاطب هو المتقين أي إباحة المتقين الذين يدخلون الجنة على أكل كل شيء هنيئا إكراما لهم من عند الله، ٢) وكود "كلوا" في سورة الملك يدل على معنى الإباحة والمخاطب الناس، أباح الله عليهم طلب رزقه تعالى لا الوجوب لأن السياق أن الرزق في الأرض أعده الله ليس للناس فقط بل لجميع مخلوقاته من الناس والحيوان وغيرها، ٣) وكود "كلوا" في سورة المؤمنون يدل على معنى الوجوب لأن السياق هو الطيبات والمخاطب الرسل، وأكل الطيبات واجب أي وجوب الرسل على أكل الطيبات ولا دونها.

**كلمات أساسية:** السيميائية، جاكوبسون، البلاغة، تحليل الآية

**خلفية البحث**

تلعب السيميائية في القرآن دورًا رئيسيًا في دراسة تفسير المعنى الوارد في الآيات المقدسة في القرآن، ويمكن أن تتم قراءتها من خلال مراحل القراءة الاستدلالية والقراءة التأويلية، إنما كانت من إحدى طرق القراءة في النظام السيميائي (Soga & Hadirman, 2018)، فمع النهج السيميائي، ستوجد أشياء مهمة بين المعنى والدلالة (Fajrin, 2019). والسيميائية كدراسة للعلامات والرموز، لا يمكن فصلها عن عناصرها التي لها مصطلحات معينة كرموز. وتعتبر المصطلحات السيميائية لجاكوبسون قريبة من المصطلحات في علم البلاغة وكذلك عناصرها، انطلاقا من هذا الواقع حاولت هذه المقالة البسيطة تحليل الآيات القرآنية من جهتين باستخدام شفرات سيميائية جاكوبسون والبلاغة.

والدراسات الموجودة التي ترتبط بالبلاغة والآيات القرآنية تتحدث كثيرا عن بلاغة القرآن ووسطيته (عبدالعال, ٢٠٢٢) و عن بلاغة الأساليب الطلبية (كاطع, ٢٠٢٢) و عن البلاغة الإعجازية(Al-Khoffaji & Ismai’il, 1956) . ومع ذلك، تكون دراسات سيميائية جاكوبسون تدور كثيرا حول موضوع الإعلان (Arifuddin & Wardiman, 2021; Cahyani & Kusuma, 2021; Safira, Rahmah, & Watie, 2022)، وفي مجال الاتصالات(Marta & Wijaya, 2017; Setuti, Wastawa, & Ananda, 2022) ، وفي الأشياء الأدبية (Oktaviana, 2021). ومن هنا اتضح الأمر أن الدراسات الموجودة من سيميائية جاكوبسون لا تتعلق بالقرآن على الإطلاق، وكذلك الدراسات في البلاغة تدرس القرآن تحت نظرية البلاغة تستقل من نظرية أخرى. ولم تكن هناك دراسة تحاول مقارنة سيميائية جاكوبسون مع البلاغة كشفرة واحدة، هذا هو الجديد من هذا البحث حيث يحلل البحث موضوعا واحدا وهو الآيات القرآنية من وجهين، وجه البلاغة ووجه سيميائية جاكوبسون.

من بين العديد من الشخصيات السيميائية، مثل فرديناند دي سوسور، وتشارلز ساندرز، ورومان جاكوبسون ، ورولاند بارت، وريفاتير، وجوليا كريستيفا وغيرهم، تم اختيار نظرية جاكوبسون السيميائية لتشريح آيات القرآن لعدة أسباب. أولا، تجعل سيميائية

جاكوبسون القضية المركزية لدراسته ليس فقط في حقل اللغة، ولكن أيضًا في حقل الأدب بينما تركز النظريات السيميائية الأخرى على حقل واحد منهما للدراسة. كان جاكوبسون أحد المنظرين الذين حاولوا أولاً شرح عملية الاتصال للنصوص الأدبية وهذا مؤكد بوجود تأليفه في مجال اللغة والأدب "*Linguistics and Poetics*" (Sobur, 2006). ثانيا، تسعى سيميائية جاكوبسون إلى إيجاد رسائل لفظية وغير لفظية في التواص. ثالثا، ففي إحدى نظريات جاكوبسون السيميائية هي صياغة الكود والرسالة التي تحتوي على ستة عناصر؛ المرسِل (*addresser*)، والمرسَل (*addresse*)، والرسالة (message)، والسياق (Contecs) أي الوضع في وقت الاتصال، والكود (*code*)، وجهة الاتصال (contact) .(Taufiq,2016)

في هذا الأثناء، تم اختيار نهج البلاغة كشكل من أشكال الانتماء إلى سيميائية جاكوبسون لأنهما باب تدخل منهما السيميائية، إضافة على ذلك تصير البلاغة بناء أساسيا يبنى عليها تحليل آيات القرآن بعد الصرف والنحو والدلالة والأسلوب والتداولية.

لذلك اعتقد الباحث أن هذا البحث أصبح جديدا في مجاله حيث يضم وجهتين في موضوع واحد مع وجود مزايا كل منهما، ولعل هذا البحث يوفر لدى الباحثين الجدد والقارئين معلومات جديدة حول تطبيق نظريتين وهما نظرية سيميائية جاكوبسون ونظرية البلاغة لتحليل الآيات. وعلى سبيل النظام قدمت هذه المقالة مفهوم السيميائية على وجه عام ومفهوم سيميائية جاكوبسون على وجه خاص والبلاغة وتمت المقالة بعملية التحليل والخلاصة.

## الإطار النظري

### أ. السيميائية

إن لفظ السيمياء ورد في القرآن الكريم بمعنى العلامة، سواء أكانت متصلة بملامح الوجه أو الهيئة أو الأفعال والأخلاق. قال تعالى: "سيماهم في وجوههم من أثر السجود"، وقال تعالى: "تعرفهم بسيماهم"، والخيل المسومة هي التي عليها السمة أو العلامة المميزة (محمود، ٢٠١٥). وفي معاجم اللغة السيمياء هي العلامة، أو الكود الدال على معنى

مقصود لربط تواصلٍ ما (ابن منظور،١٩٨٠). وأنها العلم الذي يدرس حياة العلامات من داخل الحياة الاجتماعية ونستطيع –إذن –أن نتصور علما يدرس حياة الرموز والدلالات المتداولة في الوسط المجتمعي، وهذا العلم يشكل جزءا من علم النفس العام (Hornby, 2000). ونطلق عليه مصطلح علم الدلالة (السيميولوجيا) وهو علم يفيدنا موضوعه الجهة التي تقتنص بها الدلالات والمعاني (سعدية موسى، ٢٠١٠).

وبشكل عام فإن التدريس سيميائيا وفقا لرؤية الأستاذ (٢٠١٥) يسير باتباع الخطوات التالية:م ١) مرحلة تحديد النص :وفيها يتم التعرف إلى ماهية النص من خلال تحديد الشكل المادي للدرس. ٢) مرحلة تعرف النص :وفيها يتم التعرف على بنية الدرس من خلال تحديد الشكل اللفظي للنص، وجمله، وفقراته، وطوله، وقصره... إلخ. ٣) مرحلة تدارك النص :وفيها يتم التعرف على الفكرة الرئيسة في النص وتحديدها، وذلك بالوقوف على الشكل الدلالي العام للنص. ٤) مرحلة تشرب النص :في هذه المرحلة يستطيع الطلاب فهم النص ككل وتحديد الأفكار الفرعية، أي الوقوف على الشكل الدلالي الخاص للنص. ٥) مرحلة التشبع بالنص في هذه المرحلة يناقش المعلم النص مع الطلاب، ويطلب منهم تحديد العلامات المتضمنة في النص، أو ما يسمى بالشكل الدلالي الخفي والبعيد للنص. ٦) مرحلة تمثل النص :في هذه المرحلة، يتمكن الطلاب من فهم النص فهماً تاما، ويصير بمقدورهم تحديد الدال والمدلول لكل علاقة موجودة في النص أو ما يسمى بالشكل التداولي للنص. ٧) مرحلة تفرس النص :في هذه المرحلة يصل الطلاب إلى درجة أكبر من الإبداع، فيكون بإمكانهم تقديم استدلالات إبداعية أكثر ارتباطاً بمنظوراتهم؛ بمعنى أنهم يستطيعون تقديم مدلولات عديدة للدال الواحد أو ما يسمى بالشكل الكودي الابداعي للنص.

**ب. سيميائية جاكوبسون**

كان رومان جاكوبسون (١٨٩٦–١٩٨٢) مفكرًا روسيًا تميز بإسهاماته في مجال علم اللغة، وأصبح يُعتبر أحد أكثر علماء اللغة أهمية في القرن العشرين. كانت مقدمة في إنشاء تحليل لبنية كل من اللغة والشعر والفن(Wulansari, Setiana, & Aziza, 2020). حدث

تأثيرها في مجال العلوم الإنسانية في القرن العشرين. أصبح يجيد ست لغات: الروسية والفرنسية والبولندية والألمانية والتشيكية والإنجليزية. حتى أنه كان لديه المعرفة الأساسية للدفاع عن نفسه باستخدام اللغات النرويجية والفنلندية، حتى أنه كان يستخدمها لتدريس بعض الفصول. أصبح ماهرًا في قراءة اللغات الأخرى، خاصة فيما يتعلق بالوثائق الأكاديمي. وبدأ أهم مساهماته بفضل حقيقة أنه كان جزءًا من دائرة موسكو اللغوية، حيث كان أحد الأعضاء المؤسسين عاش جاكوبسون في براغ، حيث لعب دورًا مهمًا في إنشاء الدائرة اللغوية في تلك المدينة. وكان له هناك تأثير كبير لنمو تيار البنيوية (https://ar.warbletoncouncil.org/roman-jakobson-4683).

وهو شخصية لغوية مؤثرة للغاية في هذا القرن، كما ساهم في المشكلات الرئيسية للسيميائية ، مثل مفهوم الإشارة ونظام الكود والبنية والوظيفة والاتصال وتاريخ السيميائية (Sobur, 2006).. رأى جاكوبسون أن هناك تسلسلات الاتصال أو التواصل يرتبط بعضها ببعض في الدراسة، وهي دراسة عن الاتصال في الرسالة اللغوية (linguistik) ودراسة في جميع الرسالة (semiotik) ودراسة في الاتصال غير اللغوية كالاتصال الاجتماعي والسياسي والأنتربولوجي.

وقال جاكوبسون فإن موضوع السيميائية هو التواصل في أي رسالة ليس فقط الرسائل اللفظية باعتبارها المحور الرئيسي لعلم اللغة حتى الآن ، ولكن أيضًا الرسائل غير اللفظية، كما اتضح من التعريف التالي:

“*The subject matter of semiotoc is communication of any message whatever, whereas the field of linguistic is confined to the communication of verbal message. Hence, of these twi science of man, the latter has narrow scope, yet, on the other hand, any human communication of nonverbal messages presupposes a circuit of verbal message, without a reverse implication*” (Noth, 1995:74).

واشتهرت سيميائية جاكوبسون بالنموذج الاتصالي حيث يوجد المرسل المسؤول عن إرسال الرسالة، والمتلقي، والمستلم، والرسالة، وهو ما يتم نقله. لكي يتم إرسال هذه الرسالة يجب أن يكون هناك أيضًا رمز لغوي وقناة. ويتكون نموذج الاتصال الخاص برومان

جاكوبسون من تحديد ست وظائف مختلفة يقوم بها في اللغة، والمعروفة أيضًا باسم وظائف عملية التواصل. هذه الوظائف التي عرّفها جاكوبسون هي تلك التي حسب قوله تسمح بتطوير فعل فعال للتواصل اللفظي. وتلك الوظائف هي؛ (بلاكويل، ٢٠١٦).

١) الوظيفة المرجعية: الوظيفة الأولى التي يشير إليها جاكوبسون هي الوظيفة المرجعية، هذه الوظيفة لها علاقة بالسياق المحيط بالعملية، هنا تم وصف حالة أو موضوع أو حالة ذهنية. وكانت الأوصاف التي تم استخدامها أثناء الوظيفة المرجعية عبارة عن تفاصيل محددة وكلمات إلهية والتي كانت تلك المصطلحات التي لا يمكن فهمها بدون المعلومات المتبقية.

٢) الوظيفة الشعرية، كان هذا الجزء من عملية الاتصال يتعلق بالرسالة وشكلها وفقًا لجاكوبسون، تم استخدام هذا المصطلح بشكل رئيسي في مجال الأدب، ووجدنا هنا موارد مثل القافية أو الجناس (تكرار بعض الأصوات) بالنسبة لجاكوبسون جمع الشعر بنجاح بين شكل ووظيفة عملية التواصل.

٣) الوظيفة العاطفية؛ بدلاً من ذلك ، كان الأمر يتعلق بالشخص المسؤول عن إعادة توجيه الرسالة والذي حقق أفضل أداء لعملية التواصل عندما استخدم المداخلات وتغييرات الأصوات. هذه العناصر لم تغير المعنى الدلالي للتعبير وعملت على تقديم مزيد من المعلومات حول الجانب الداخلي للمتحدث أو مرسل الرسالة..

٤) الوظيفة المخروطية؛ كان على هذا الجانب أن يفعل المزيد بشكل مباشر مع مستلم أو مستلم الرسالة، أشار جاكوبسون إلى هذه الوظيفة لأنها تتعلق باستخدام المفردات والضرورات ويتوقع مرسل الرسالة أن يتلقى ردًا من متلقي الرسالة، يمكن أن تكون هذه الاستجابة أيضًا من خلال الإجراءات.

٥) الوظيفة phatic؛ لوحظت هذه الوظيفة بشكل رئيسي في التحيات والمحادثات غير الرسمية التي لها علاقة بالطقس خاصة عندما يكون المرسل والمستقبل من الغرباء أو لا يعرف كل منهما الآخر. أعطت هذه الوظيفة أيضًا عناصر تعمل على فتح عملية الاتصال أو صيانتها أو التحقق منها أو إنهائها.

٦) الوظيفة المعدنية؛ كان يُعرف أيضًا باسم الوظيفة اللغوية أو الانعكاسية، بالنسبة لجاكوبسون كان الأمر يتعلق باستخدام اللغة أو بما يعرفه جاكوبسون أيضًا على أنه رمز. استخدم استخدام اللغة للمناقشة أو الوصف.

من هذه الوظائف تولدت نظرية جاكوبسون في السيميائية اشتهرت بنظرية الكود والرسالة (*code-message*)، فيها ستة عناصر رئيسية، وهي؛ المرسِل (*Addresser*) الذي يرسل الرسالة، والمرسَل أو المستسلم (*Adresse*) الذي يسلم ويقبل الرسالة، والرسالة (*Message*) الذي يُرسَل إلى المرسَل، والسياق (*Context*) وهو حالة ووضع يقع فيها عملية إرسال الرسالة، والكود (*Code*) وهو علامة يفهم منها الرسالة، وجهة الاتصال (*Contact*) (Jacobson, 1960, dalam Segers, 2000). ويمكن أن يوضع في شكل كالآتي:

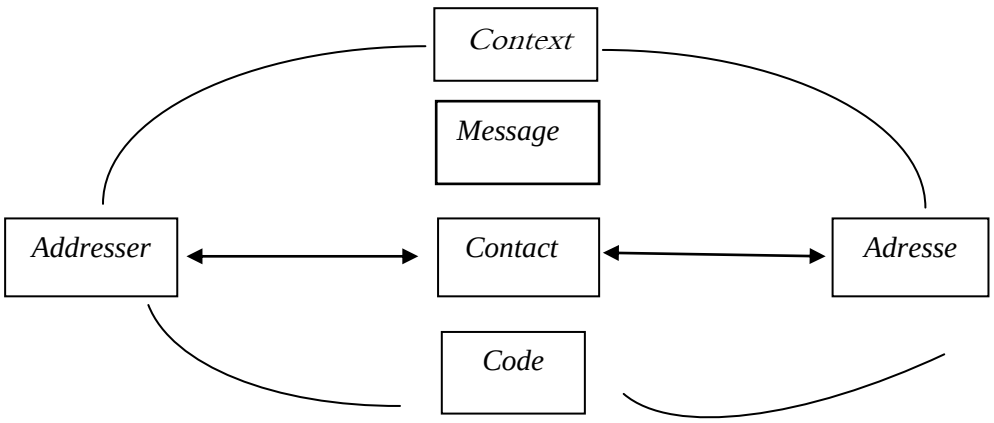


**ت. البلاغة**

تعودُ كلمة البلاغة إلى المادّة اللّغويّة (بَلُغ)، فبَلُغَ الشّيء: أي وصل وانتهى إليه، وشخصٌ بليغ: أي فصيح اللّسان، وحَسَنُ البيان، أمّا البلاغة في اصطلاح اللُّغة هي: "مُطابقة الكلام لمقتضى حال السّامعين مع فصاحته"، كما أشار ابن الأثير إلى أنّ الكلام البليغ سُمّي بذلك؛ لِما يحمله من الأوصاف اللّفظيّة، والمعنويّة، فالبلاغة تشمل المعاني لا الألفاظ فقط، كذلك عرّفها الرّمانيّ في كتابه (النّكت في إعجاز القُرآن) بأنّها استخدام

أحسن الصّور من الألفاظ لإيصال المعنى وتوثيقه في قلب المتلقّي (ناصف والآخرون، ٢٠٠٩).

والبلاغة تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذي يخاطبون. فعناصر البلاغة إذا لفظ ومعنى وتأليف للألفاظ يمنحها قوة وتأثيرا وحسنا، ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال السامعين والنزعة النفسية التي تتملكهم وتسيطر على نفوسهم (الجارمي وأمين، ١٩٩١).

من التعريف السابق عرف أن الجوهر الأساسي للبلاغة هو تحقيق معنى "الرسالة" المعبأ في بنية لغوية صحيحة وفصيحة وفي أسلوب جميل. ومن عناصر البلاغة الأساسية هو الكود والرسالة أو المعنى والبنية (الجارمي وأمين، ١٩٩١). هذا هو السبب في أن سيميائية جاكوبسون تعادل في بعض النواحي بالبلاغة، والعكس صحيح. فالبنية البليغة حسب ناصف هي التي تقتضي الحال، والمتكلم البليغ هو القادر على إيصال رسالته باستخدام أسلوب بسيط الذي يسهل على السامع فهمها (ناصف والآخرون، ٢٠٠٩).

وينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة أقسام هي ١) علم المعاني؛ هو أحد أقسام عِلم البلاغة، ويتضمّن ثلاث طُرق تُعبّر عن المعاني المراد التّحدث عنها، وتوصيلها للغير، سواء من قِبل الكاتب أو المتكلّم. ٢) علم البيان؛ هو أحد عُلوم البلاغة الذي يختصّ بالطُّرق المختلفة لعرض المعنى الواحد بأوجه مُختلفة، وذلك مع إيراد دلالة عليه. ٣) علم البديع؛ ويُقسم علم البديع إلى قسمين، واحد يُعنى بالجانب المعنويّ، وآخر في الجانب اللّفظيّ للكلمة (المراغي، ٢٠٠٨).

ومن الأقسام الثلاثة من علم البلاغة، فالقسم يرتبط بهذا البحث ويعلَّق بسيميائية جاكوبسون هو القسم الأول، علم البيان الذي يحتوي على أبحاث؛ الكلام والإيجاز والإطناب والخبر والإنشاء والتقديم والتأخير والحذف والذكر والحذف والتقديم والتأخير والقصر (ناصف والآخرون، ٢٠١١).

وفي علم البلاغة انقسم الكلام إلى إنشاء وخبر. فالإنشاء هو ما لايحمل الصدق والكذب والخبر ما يحمل الصدق والكذب. والإنشاء نفسه ينقسم إلى الإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي، والإنشاء الطلبي ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل، ويدخل فيه الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء (الجارمي وأمين، ١٩٩١). والأمر هو القضية الرئيسية المتعلقة بسيميائية جاكوبسون وأصبح موضوعا رئيسيا في هذا البحث.

الأمر هو الطلب والطلب عادة يطلب الوجوب. والأمر في علم البلاغة طلب الفعل على المخاطب على وجه الاستعلاء. وتمكن صياغة الأمر من أربع صيغ وهي؛

١) صيغة الأمر، ويعتبر جميع الأفعال بهذه الصيغة طلبا. ومثالها قول تعالى: "خذوا زينتكم عند كل صلاة".
٢) صيغة المضارع سبقه لام الأمر، فإنها تفيد الأمر وتطلب وجود الفعل من المخاطب، ومثالها قول تعالى: "لينفق ذو سعة من سعته" ومعناه "أنفق".
٣) اسم فعل الأمر، وهو اسم يفيد الأمر، ومثاله النداء للصلاة: "حيّ على الصلاة" ومعناه "صل".
٤) المصدر المأخوذ من فعله، فإنه يفيد الأمر ويطلب من المخاطب الوجوب، ومثاله: "سعيا في الخير" ومعناه "اسع في الخير".(Nurbayan & Zaenuddin, 2007)

والأمر أي صيغة الأمر له معان بالنسبة إلى السياق يقع فيه الفعل، من الدعاء والالتماس والإرشاد والتهديد والتعجيز والإباحة والتسوية والإكرام والامتنان والتخيير (الهاشمي، ٢٠٠٧). ويأتي المثال كالآتي:

١) الدعاء، كقوله تعالى: رب أوزعني أن أشكر نعمتك (النمل: ١٩)
٢) الالتماس، كقولك لمن يساويك "أعطني القلم أيها الأخ
٣) الإرشاد، كقوله تعالى: إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه، وليكتب بينكم كاتب بالعدل (البقرة: ٢٨٢)
٤) التهديد، كقوله تعالى: اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير (فصلت : ٤٠)

٥) التعجيز، كقوله تعالى: فأتوا بسورة من مثله (البقرة : ٢٣)
٦) الإباحة، كقوله تعالى: كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر (البقرة : ١٨٧)
٧) التسوية، كقوله تعالى: فاصبروا أو لاتصبروا (الطور : ١٦)
٨) الإكرام، كقوله تعالى: ادخلوها بسلام آمنين (الحجر : ٤٦)
٩) الامتنان، كقوله تعالى: فكلوا مما رزقكم الله (النحل : ١١٤)
١٠) للدوام، كقوله تعالى: اهدنا الصراط المستقيم (الفاتحة : ٦)
١١) التخيير، كقولك: اشرب القهوة أو الشاي
١٢) التعجب، كقوله تعالى: انظر كيف ضربوا لك الأمثال (الإسراء : ٤٨)
١٣) الإهانة، كقوله تعالى: كونوا حجارة أو حديدا (النحل : ١١٤)

إن المعنى أو الرسالة الذي يحمله كل أمر في أنواع صيغ يختلف حسب اختلاف السياق يحول بينه. هذا هو المكان الذي تلعب فيه نظرية سيميائية جاكوبسون والبلاغة في التقاط الرسالة الكامنة وراء الكود والسياق. ما الغرض الحقيقي قصده مرسل الرسالة أو المتكلم من المرسَل إليه أو المخاطب.

أما التي يتعلق بالوظائف السيميائية الست لجاكوبسون فالبلاغة تذكرها في سلسلة الكلام وهي؛ المتكلم والمخاطب والكلام والمعنى والموطن. ويمكن أن يوضع في شكل كالآتي:

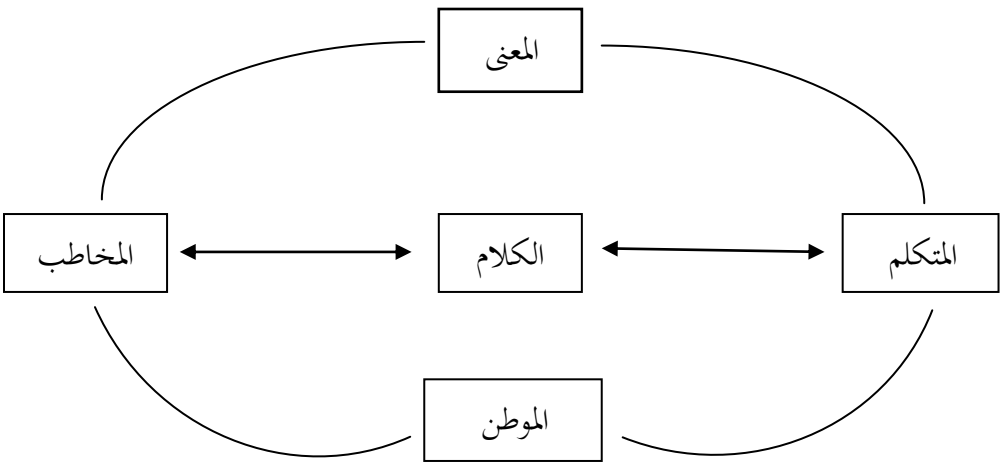

**منهجية البحث**

إن نوع هذا البحث هو البحث الكيفي بمدخل التحليل الوصفي. واستخدم هذا المدخل لأسباب :١) لأن طلب المعلومات بطريقة البحث والنظر العميق على البيانات، ٢) لأن عرض المعلومات والحصول على النتائج مؤسس على الظواهر الموجودة . ٣) لأن البحث يتكرر في مراجعة المصادر الأساسية (Lexy J. Moleong, 2019)

وللحصول على البيانات استعان الباحث بالدراسة المكتبية، وهي طريقة للحصول على البيانات على صورة النصوص لغوية كانت أو أدبية (Bairagi & Munot, 2019). وكان المصدر في هذا البحث هو القرآن الكريم. أما موضوع البحث هو الآيات القرآنية، وهي آية ٥١ من سورة المؤمنون، وآية ١٥ من سورة الملك، وآية ٤٣ من سورة المرسلات. واختار الباحث هذه الآيات لأن الباحث وجد فيها العناصر السيميائية من وجهين؛ جاكوبسون والبلاغة، وهي المرسل والمستسلم والرسالة والاتصال والسياق مع شبيه وجه الاتصال واختلاف السياق، وهذا الأمر يؤدي إلى اختلاف المعنى أو الرسالة حملها تلك الآيات.

وفي عملية جمع البيانات استخدم الباحث طريقة القراءة والكتابة، وهما مرحلتان ضروريتان في الدراسة المكتبية (Betz, 2011). ومراحل الجمع هي؛ ١) قراءة سيميائية جاكوبسون مع عناصرها الأساسية ومحاولة الدقة في فهمها، ٢) قراءة البلاغة ومحاولة الدقة في فهمها خاصة في العناصر المشتبهة بسيميائية جاكوبسون، ٣) كتابة العناصر مع ضبط النقط المهمة، ٤) قراءة الآيات مع دقة الملاحظة للكشف عن الآيات المقصودة ثم كتابتها.

وفي عملية التحليل استخدم الباحث سيميائية جاكوبسون والبلاغة. وبدأ التحليل بعرض الآيات المختارة وتحليل نظام بنيتها بهما مع كشف المراد من الآيات من خلال تفاسيرها للحصول على البيانات الصادقة والخلاصة الصحيحة.

**نتائج البحث**

من البيان السابق عرف أن سيميائية جاكوبسون يعتبر من السيميائية الاتصالية. وذكرت البلاغة الاتصال بمصطلح "الكلام". فالاتصال الفعال عند جاكوبسون أن تكون

الرسالة من المرسِل وصلت إلى المرسَل، يقبلها ويفهمها لأجل الاتصال الجيد والسياق الواضح. وكذلك الكلام، يسمى الكلام بليغا –الاتصال فعال عند جاكوبسون– إذا توفر فيها خمسة أمور؛ المتكلم (يجيد المتكلم في الإلقاء)، الكلام (يكون الكلام واضحا)، والكلام (قبل المخاطب الكلام)، والسياق (كون الكلام مقتضى الحال)، والمعنى (يكون الكلام مفهوم المعنى).

فاتضح الأمر أن كلا من سيميائية جاكوبسون والبلاغة يدرس الاتصال كعلم، وفي هذا البحث حاول كل أن يكشف الاتصال في القرآن لأن القرآن نفسه هو الاتصال، اتصال الرب بعباده، وضع الرب رسالاته من خلال الآيات ليفهم العباد رسالاته يعرفون منها الأحكام ويقومون بها. إذا تم محاذاة هذه الجوانب مع عناصر سيميائية جاكوبسون، فسيتم العثور على الرسم التوضيحي على النحو التالي:

| سيميائية جاكوبسون | البيان | البلاغة |
|---|---|---|
| *Adresser* | Pengirim - penutur | متكلم |
| *Adresse* | Penerima - petutur | مخاطب |
| *Message* | Pesan | معنى |
| *Code* | Kode - tuturan | كلام |
| *Context* | Konteks | موطن |
| *Contact* | Komunikasi | – (لا يوضع في مصطلح خاص إلا أن الواقع يدل على وجوده) |

وفي العنصر الأخير، وجه الاتصال (*Contact*) لا يكون هناك مثاله في البلاغة إلا أن عبد الواحد يقول بأن الكلام الذي يجري بين الشخصين أي بين المتكلم والمخاطب يطلب وجود العلاقة الاتصالية بينهما لأجل تبليغ الرسالة أو المعنى في سياق محيط لهما،

فبدون العلاقة الاتصالية كيف يجري الكلام بين الشخصين؟ وكيف يصل المعنى إلى المقصود؟ حتى بلغ كل منهما مقاصده (حسن الشيخ، ١٩٩٩).

ويتم جمع كل هذه الجوانب في اتصال، حيث وضعها جاكوبسون على ستة اتجاهات من نظريته السيميائية. على الرغم من أن الاتصال في البلاغة لا يتم صياغته في ستة اتجاهات إلا أنه لا يزال لا ينكر وجوده، لأنه عندما يكون هناك طرفان، وهناك رسالة يتم نقلها، وهناك أيضا كلام ومحادثة، وهناك سياق يحيطها جميعا، من المؤكد أنه سيكون هناك اتصال إما بشكل مباشر أو غير مباشر. إذا كان الاتصال يفي بالعناصر الخمسة المذكورة فإن الاتصال في مصطلحات البلاغة يسمى مقتضى الحال. من هذا الانتماء، هناك جانبان يحتاجان إلى مزيد من البحث لجعله أكثر وضوحًا وهما الكود والسياق.

الكود هو نظام العلامة المستقل وتعليمات لترجمة الإشارات من نظام العلامة إلى آخر (Noth, 1995). والسياق هو جزء من بيان الكلمات جزء من وصف جملة يمكن أن يدعم أو يضيف وضوحًا للمعنى، أو حالة تتعلق بحدث (KBBI, 1989). والسياق كما قال إندرماكا (٢٠٠٧) إطار أو حالة أو خلفية أو بيئة أو وضع أو موقف. فهذان الكود والسياق يقومان مقاما ضروريا ويؤثران ولهما تأثير كبير على الرسالة أو المعنى التي يرسلها المرسل أو المتكلم إلى المرسل إليه أو المخاطب، ما هي الرسالة أو المعنى التي يحملها المرسل أو المتكلم؟ وما هو الغرض منها؟

فتنوع الكود والسياق يمكن فك تشفير نفس الرسالة من وجهات نظر مختلفة (Eco, 2009). بمعنى أنه يمكن أن يعطي نفس الكلام مع سياقات مختلفة معاني أو رسائل مختلفة، ومن ناحية أخرى ، يمكن للألفاظ المختلفة في نفس السياق أن تلد المعاني من وجهة نظر مختلفة أو مماثلة. وهذا يوجد في بعض الآيات القرآنية، وضع الله آيات بألفاظ مماثلة ويليه سياقات مختلفة لأجل معان مختلفة منها، وجاء المثال في تحليل البحث ومناقشته.

**تحليل البحث ومناقشته**

والبيان عن سيميائية جاكوبسون والبلاغة في القرآن يأتي كما يلي:

١. الانتماء السيميائي في الآية ٥١ من سورة المؤمنون

يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوْا صَالِحًا إِنِّي بما تَعْمَلُوْنَ عَلِيْمٌ (المؤمنون:٥١)

*“Hai rasul-rasul, makanlah yang baik-baik dan kerjakanlah amal saleh. Sesungguhnya Aku Maha Mengetahui apa yang kalian lakukan”* .

إن موضوع البحث في تلك الآية هو لفظ "كُلُوْا"، وأصبح لفظ "كُلُوْا" كودا (kode) في نظرية جاكوبسون أو كلاما في نظرية البلاغة. ومرسِل الآية أو المتكلم (*Adresser*) به هو الله، والمرسَل إليه (*Adresse*) فيها هو "الرسل"، والسياق أو الموطن (*Context*) فيها هو لفظ "الطَّيِّبَاتِ"، فالسياق في هذه الحالة سياق لفظي ( konteks verbal)، و"الطيبات" في هذه الآية كالكود ولها معنى خاص.

في هذه الآية يأمر تعالى عباده المرسلين عليهم الصلاة والسلام أجمعين بالأكل من الحلال والجمع بين كل خير. والطيبات شيء جيد بمعنى مادة جيدة في الواقع بما في ذلك من أنواع الطعام أو الأشياء المشروعة، وطعام صحي مغديّ، وطريقة تناولها حلال (تفسير القران العظيم – ١٧الإسراء – ٢٣ المؤمنون.n.d ,).

تدل هذه الآية أن الله كالمتكلم يأمر الرسل كالمخاطب أن يأكلوا الطيبات، ويأتي الأمر بصيغة الأمر الدالة على الوجوب لأن الله أعلى درجة من الرسل ويكون المأمور عليه أمر طيب، والأمر الطيب شيئ ضروري في الإسلام. فالرسالة الموجودة في هذه الآية وجوب الرسل أكل الطيبات ومنعهم عن السيئات، وهذا واجب لأنه أمر من عند الله تعالى.

ويمكن تصورها على شكلين كالآتي:

أ)

الطيبات

الله ←..... كلوا .....→ الرسل

طلب الفعل وجوبا

ب)

| بلاغة | البيان | سيميائية جاكوبسون |
|---|---|---|
| متكلم | **الله** | Adresser |
| مخاطب | **الرسل** | Adresse |
| معنى | **طلب أكل الطيبات ومنع عن أكل السيئات** | Message |
| كلام | **كلوا** | Code |
| موطن | **الطيبات** | Context |

٢. الانتماء السيميائي في الآية ١٥ من سورة الملك

هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وَكُلُوْا مِن رزقه وإليه النشور (الملك:١٥)

*“Dialah yang menjadikan bumi itu mudah bagi kamu, maka berjalanlah di segala penjurunya dan makanlah sebagian dari rizki-Nya, dan hanya kepada-Nyalah (tempat) kembali”.*

إن موضوع البحث في تلك الآية هو لفظ "كُلُوْا"، وأصبح لفظ "كُلُوْا" كودا (*Code*) في نظرية جاكوبسون أو كلاما في نظرية البلاغة. ومرسِل الآية أو المتكلم (*Adresser*) به هو الله، والمرسَل إليه (*Adresse*) فيها هو "كم"، والسياق أو الموطن (*Context*) فيها هو لفظ "رزقه"، وهو سياق لفظي (konteks verbal)، و"رزقه" في هذه الآية كالكود ولها معنى.

في هذه الآية يأمر تعالى الناس على سبيل العام لطلب رزقه. نبه به المؤلف على أن المراد بالأكل الطلب مطلقا أكلا كان أو غيره، وتخصيص الأكل بالذكر لأن غالب حاجات الإنسان المطاعم فذكر الأمر بالأكل وأريد الأمر بطلب النعم مجازا والرزق بمعنى

النعم حقيقة إذ هو في العرف تخصيص الشيء بالحيوان للانتفاع به، إذا الأرض وكونها سهلة سبب الرزق (حاشية القونوي على تفسير البيضاوي – ج ١٩ .n.d ,).

تدل هذه الآية أن الله كالمتكلم يأمر "كم" أي الناس كالمخاطب أن يأكلوا من رزقه، ويأتي الأمر بصيغة الأمر، إلا أن الأمر فيها لا يدل على الوجوب لأن ليس فيه دلالة على تخصصه ووجوبه، بل يكون فيه دلالة على عموميته، فالدلالة التي تدل على العموم لا تفيد الوجوب وتفيد الإباحة. وذكر في قاعدة أصول الفقه "إذا ما دل الدليل على خصوصية الأمر لا وجوبا ولا حراما فهو مباح (Al-Bagha, 1978). لذلك، كان المعنى أو الرسالة في لفظ "كلوا" في تلك الآية أن طلب رزقه تعالى مباح على الناس جميعا.

والبيان السابق من آية ١٥ من سورة الملك يدل على أن هناك اتصال بين الله والناس أجمعين يحتوي على رسالة أو معنى أنه يجوز للبشر أن يأكلوا رزق الله على هذه الأرض لأن كل شيء خلقه الله من أجلهم. ويمكن تصورها على شكلين كالآتي:

أ)

رزقه

الله ..... كلوا ..... كم

الإباحة

ب)

| بلاغة | البيان | سيميائية جاكوبسون |
|---|---|---|
| متكلم | **الله** | Adresser |
| مخاطب | **كم** | Adresse |
| معنى | **إباحة أكل رزقه** | Message |
| كلام | **كلوا** | Code |
| موطن | **من رزقه في الأرض** | Context |

٣. الانتماء السيميائي في الآية ٤٣ من سورة المرسلات

كُلُوْا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون (المرسلات:٤٣)

*“Makan dan minumlah kalian dengan enak disebabkan apa yang kalian kerjakan ”.*

إن موضوع البحث في تلك الآية هو لفظ "كُلُوْا"، وأصبح لفظ "كُلُوْا" كودا (*Code*) في نظرية جاكوبسون أو كلاما في نظرية البلاغة. ومرسِل الآية أو المتكلم (*Adresser*) به هو الله، والمرسَل إليه (*Adresse*) فيها هو "ضمير متصل بالفعل يدل على الجمع"، والسياق أو الموطن (*Context*) فيها هو لفظ "هنيئا" والآية قبلها التي تدل على أن السياق في الجنة، وهو سياق لفظي (konteks verbal)، و"هنيئا" في هذه الآية كالكود يرتبط بالآية قبله ولها معنى.

وجملة "كلوا واشربوا" مقول قول محذوف، وذلك المحذوف في موقع الحال من "المتقين". والمقصود من ذلك القول كرامتهم بعرض تناول النعيم من عليهم كما يفعله المضيف على ضيوفه، فالأمر في "كلوا" مستعمل في العرض. كلوا أيها القوم من هذه الفواكه واشربوا من هذه العيون كل ما اشتهيتم (تفسير التحرير والتنوير – ج ٢٩ , n.d.). فالمرسل هو الله والمرسل إليهم هم المتقين، والسياق في الجنة، فالله تعالى أمر المتقين الذين يدخلون الجنة أن يأكلوا فواكهها ويشربوا عيونها هنيئا لا يخافون أحدا، وهذا الأمر كرامة من عند الله جزاء على صالحات أعمالهم في الدنيا.

فالرسالة أو معنى الآية ليست مجرد أمر الوجوب يأمر به الرؤساء للمرؤوسين، بل أكثر من ذلك، فهو شكل من أشكال الاحترام أو الإكرام من الرؤساء إلى المرؤوسين لإنجازاتهم الجيدة أثناء حياتهمهم في الدنيا، ويمكنه أن يأكل كل شيء "هنيئا" كما يشاء دون أن يخشى أحدًا أو يقلق بشأن أي شيء. ويمكن تصورها على شكلين كالآتي:

أ)

هنيئا

الله ←..... كلوا .....→ المتقين

الإكرام

ب)

| بلاغة | البيان | سيميائية جاكوبسون |
|---|---|---|
| متكلم | **الله** | Adresser |
| مخاطب | **أنتم / المتقين** | Adresse |
| معنى | **إباحة الأكل إكراما** | Message |
| كلام | **كلوا** | Code |
| موطن | **لفظ هنيئا والأية قبلها تتحدث عن المتقين كونهم في ظلال وعيون** | Context |

**الخلاصة**

فتنوع الكود والسياق يمكنه فك تشفير نفس الرسالة من وجهات مختلفة، ويمكن أيضا فك تشفير نفس الرسالة من الكود الواحد مع تنوع السياق بمعنى أنه يمكن أن يعطي نفس الكلام مع سياقات مختلفة معاني مختلفة. وكذلك الكود المتساوي يعطي الرسالة المختلفة لأن السياق مختلف. وهذا يوجد في بعض الآيات القرآنية، وضع الله آيات بألفاظ مماثلة ويليه سياقات مختلفة لأجل معان مختلفة منها، كما وجد في الآية ٤٣ من سورة المرسلات، وفي الآية ١٥ من سورة الملك، وفي الآية ٥١ من سورة المؤمنون. ففي كل آية من الآيات الثلاث يوجد لفظ "كلوا" ويسمى هذا كودا في سيميائية جاكوبسون وكلاما في البلاغة، إلا أن المعنى أو الرسالة الموجودة فيها يختلف بعضها ببعض. فالأول يدل على معنى الإكرام لأن السياق في الجنة أي إباحة أكل كل شيء للمتقين يدخلون الجنة هنيئا إكراما لهم من عند الله، والثاني يدل معنى إباحة الناس على طلب رزقه تعالى لا الوجوب لأن السياق أن الرزق في الأرض أعده الله لجميع مخلوقاته، والثالث يدل على معنى الوجوب لأن السياق هو الطيبات وأكل الطيبات واجب أي وجوب الرسل على أكل الطيبات ولا دونها.

كان هذا البحث بعيدا عن الكمال والتمام وقريبا عن الخطأ والنقصان، لذلك على كل قارئ أن يكمل ويتمها من الجوانب، إما من الموضوع أو من النظرية، فمن المستحسن أن يأتي الباحثون الجدد بنظرية أخرى جديدة أو موضوع جديد، والمثال أن تحلل الآيات من الوجهة التداولية والوجهة الأسلوبية.

## قائمة المراجع


سعدية موسى عمر البشير، ٢٠١٠، السيميائية: أصولها ومناهجها ومصطلحاتها، https://takhatub.ahlamontada.com/t408-topic

الأستاذ، محمود (٢٠١٥). صك السيميائية كاستراتيجية تدريس جديدة في التربية .بحث مقدم إلى مؤتمر" التربية في فلسطين بين المتطلبات الوطنية والمتغيرات العالمية "، جامعة الأقصى، ٢٧- ٢٨ أكتوبر ٢٠١٥م

بلاكويل ، و. (٢٠١٦ .(*الموسوعة الدولية لنظرية الاتصال والفلسفة*) الطبعة الرابعة). ويست ساسكس: جمعية الاتصالات الدولية

أحمد مصطفى المراغي، ٢٠٠٨، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

عبد الواحد حسن الشيخ، ١٩٩٩، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي: دراسة تطبيقية، ط١، مكتبة الإشعاع الفنية، إسكندرية، مصر.

Al-Khoffaji, M. A. M., & Ismai’il, A. G. (1956). من بلاغة العرب.

Arifuddin, A., & Wardiman, W. (2021). Bahasa Iklan di Antara Erotisme dan Simbiosis Mutualisme. *Ranah: Jurnal Kajian Bahasa*, *10*(1), 205–215.

Bairagi, V., & Munot, M. V. (2019). *Research methodology: A practical and scientific approach*. Florida: CRC Press.

Cahyani, A. J. D. K., & Kusuma, R. S. (2021). Analisis Strategi Impression Management Dalam Membentuk Personal Branding Selebgram Melalui Media Sosial Instagram. Universitas Muhammadiyah Surakarta.

Eco, U. (2009). Teori Semiotika Signifikasi Komunikasi. *Teori Kode. Serta Teori Produksi Tanda. Terjemahan Inyiak Yogyakarta: Kreasi Wacana*.

Fajrin, S. F. (2019). Semiotika Michael Camille Riffaterre Studi Analisis

Alquran Dalam Surat Al-Baqarah Ayat 223. *Al Furqan: Jurnal Ilmu Al Quran Dan Tafsir*, *2*(2), 145–157.

Hornby, A. S. (2000). Oxford advanced learner’s dictionary (6’h Ed.) Oxford: Oxford University Press.

Lexy J. Moleong, D. M. A. (2019). Metodologi Penelitian Kualitatif (Edisi Revisi). *PT. Remaja Rosda Karya*. https://doi.org/10.1016/j.carbpol.2013.02.055

Marta, R. F., & Wijaya, H. F. (2017). MITOLOGI BUDAYA PADA GELANG DUKACITA SEBAGAI ATRIBUT UPACARA KEMATIAN DALAM TRADISI TIONGHOA BANGKA DAN CINA BENTENG (Tinjauan Semiologi Barthes terhadap Makna Tanda pada Tradisi dan Mitos Leluhur Peranakan Tionghoa Indonesia). *SEMIOTIKA: Jurnal Komunikasi*, *9*(1).

Nurbayan, Y., & Zaenuddin, M. (2007). Pengantar Ilmu Balaghah. *Bandung: PT Refika Aditama*.

Oktaviana, A. R. (2021). STRUKTURALISME SEMIOTIKA TODOROV DALAM CERPEN AL-YATIM KARYA MUSTHAFA LUTFI AL-MANFALUTHI. *Roman Jakobson Memiliki Nama Lengkap Roman Osipovich Jacobson. Yang Lahir Di Moscow, 11 Oktober 1896. Sejak Awal Jakobson Berkecimpung Didunia Linguistik, Dia Sangat Berpengaruh Didalamnya. Pada Abad20 Dia Juga Merupakan Salahsatu Bahasawan Berpengaruh Di*, *4*(2).

Safira, C., Rahmah, H., & Watie, E. D. S. (2022). Baim Wong’s and Atta Halilintar’s Personal Branding through Religious Messages in YouTube Contents. *ETTISAL: Journal of Communication*, *7*(1), 35–53.

Setuti, K. D., Wastawa, I. W., & Ananda, I. N. (2022). ANALISIS SEMIOTIKA KOMUNIKASI PADA BARONG BRUTUK DI DESA TRUNYAN KINTAMANI BANGLI. *Anubhava: Jurnal Ilmu Komunikasi HIndu*, *2*(1), 253–262.

Sobur, A. (2006). *Semiotika Komunikasi*. Bandung: PT Remaja Rosdakarya.

Soga, Z., & Hadirman, H. (2018). Semiotika Signifikansi: Analisis Struktur Dan Penerapannya Dalam Alquran. *Aqlam: Journal of Islam and Plurality*, *3*(1). https://doi.org/10.30984/ajip.v3i1.632

Taufiq, W. (2016). *Semiotika untuk Kajian Sastra dan al-Qur’an*. *Bandung: Yrama Widya*. Bandung: Yrama Widya.

Wulansari, R., Setiana, R. A., & Aziza, S. H. (2020). Pemikiran Tokoh Semiotika Modern. *TEXTURA*, *1*(1), 48–62.

*تفسير التحرير والتنوير - ج ٢٩*. (n.d.). IslamKotob. Retrieved from https://books.google.co.id/books?id=MwFJCwAAQBAJ

*تفسير القران العظيم - الإسراء ١١٧ - المؤمنون ٢٣*. (n.d.). IslamKotob. Retrieved from

https://books.google.co.id/books?id=82BHCwAAQBAJ

*حاشية القونوي على تفسير البيضاوي - ج ١٩*. (n.d.). IslamKotob. Retrieved from https://books.google.co.id/books?id=ZElHCwAAQBAJ

عبدالعال مُحَمَّد عبدالعال, أ. (٢٠٢٢). بلاغة القرآن ووسطيته في معالجة الشقاق بين الزوجين. *الوسطية تأصيلاً وتطبيقا، وأثرها في تحقيق الأمن الفردي والاجتماعي*, ١ (١), ٢٢٦٧–٢٣٤٠.

كاطع, م. د. آ. م. (٢٠٢٢). بلاغة الأساليب الطلبية في خطاب الكافرين في القرآن الكريم. *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*, (٣٥), ١–١٣.